

معنى المذود



THE MEANING OF THE MANGER – Arabic

Imprimatur: 01. 12. 2016

Bishop Ignatius

(Jaroslav Ignatius Vokoun)

Bishop of the Eastern Mission Congregations



Vetus Via Damascena

Coordination Group for Christian Work in Syria
and for Syrian Spiritual Care in Europe

الفريق التنسيقي للعمل المسيحي في سوريا
ورعاية السوريين روحيا في أوروبا

www.viadamascena.com

Jaroslav Ignatius Vokoun

P.O. Box 69

Kolín 1

CZ-28050

Czech Republic



معنى المذود

«وقد ولدت ابنها البكر، ولفته في ملابس الطفل، ووضعتة في مذود» (لوقا ٢: ٧).

في مذود؟ مذود خام في إسطبل؟ هل تفرح بوضع طفلك حديث الولادة في مثل هذا المكان؟ لا، ولم تكن هذه عادة شعب فلسطين قبل ألفي سنة. ولكن عندما ولد يسوع، لم تكن هناك غرفة في فندق.



لماذا كان على الأم الحامل أن تسافر؟ ولماذا لم يكن هناك مكان في فندق؟

لقد طلب مرسوم إمبراطوري أن يكون سفر السكان إلى مدن أجدادهم ليخضعوا للضريبة. ونتيجة لذلك، كان عدد أكثر من المعتاد من الناس يسافرون وامتألت الفنادق.

هذه الأحداث، مع ذلك، لم تكن مجرد صدفة. فالمذود والإسطنبول والبلدة الصغيرة، والآباء من طبقة العامة، الرعاية كأول ضيوف - كل هؤلاء كانوا جزءاً من خطة الله السيادية أن تكون ولادة يسوع متواضعة.

إذا كان يسوع مجرد طفل من عامة الناس، فإن دخوله المتواضع إلى العالم لن يكون كبيراً. لكن هذا لم يكن صحيحاً. فقد كان أكثر من مجرد طفل فقير الأبوين. كان ابن الله! لذلك، فقد قدم المذود الرجل الذي غير حياته وموته تاريخ الإنسانية كله. وكان هذا الطفل سيد الكون! فقد مثلت ولادته تحقيق وعد الله المتكرر في تقديم من نفسه مسيحاً، مخلص للبشرية الساقطة.

كيف يمكن لله أن يظهر في جسد بشري؟ هذه اسمها معجزة التجسد. وبعض جوانبها سيظل لغزاً للأبد، ويجب أن تقبل بالإيمان وحده. فلم يكن ليسوع أب أرضي. بدلا من ذلك، فقد تم حمله من الروح القدس (الله) وولدهته مريم العذراء. وكان هو الله ولكنه إنسان. ولم يكن المذود بداية وجوده كإله. بل كان يمثل فقط بداية حياته على الأرض.

في تلك الليلة الحافلة بالأحداث في بيت لحم، «ظهر الله في الجسد» (١ تيموثاوس ٣: ١٦). ولأن يسوع كان حمله من الروح القدس، فإنه لم يأخذ الطبيعة الخاطئة.

لذلك، يمكن لدمه أن يكفر



عن خطيئة الإنسان. فقد كان هو الدم البريء الوحيد. كان الدم الوحيد الذي يمكن أن يفي بمتطلبات عدالة الله المقدسة، وكذلك يعطي حبه المقدس المرجو.

والمذود هو حيث يكون الجانب المادي الدنيوي من هذه القصة العجيبة مرثياً للإنسان. فبعد ولادته المتواضعة، عاش يسوع الإله-الإنسان المثالي. وفي سن الثلاثة والثلاثين عاماً، وبعد ثلاث سنوات من التعليم والوعظ، رفضوه وصلبوه. وسفك دمه من أجل

خطايا جميع الناس - وقد كانت الكفارة كاملة. فبعد ثلاثة أيام من موته، قام بأعجوبة من بين الأموات. وخلال الأربعين يوماً التالية، شاهده العديد من المؤمنين، ثم صعد إلى السماء. وفي يوم من الأيام سيعود إلى الأرض كرب الأرباب وملك الملوك. وقد يكون هذا قريباً.

كل التفاصيل المذكورة سابقا والتي جعلت ولادة المسيح متواضعة تساعدنا جداً في التعبير عن نطاق مهمته إلى الإنسانية. ولا يوجد أحد، مهما كان متواضعاً، يستبعد من تقديم الخلاص الذي أصبح ممكناً بتجسده وموته كفداء. وعلاوة على ذلك، فليست هناك حاجة إلى فضل. ولا درجات أكاديمية، ولا وضع اجتماعي، يمكن بأي حال من الأحوال المالية أن يجعل الفرد مستحقاً أن يستفيد من الخلاص. من أعظم ملك إلى أقل عامل، كل منهم يجب أن يأتي إلى التوبة ويقدم نفسه إلى ربوبية يسوع ليستفيد من الخلاص.

فالليلة الصامتة، والإسطنبول المتواضع، والماشية، والطفل في المذود تعطي أجواء ريفية تستمر لمناشدة مشاعر الإنسان. ونتيجة لذلك، فإن مشاهد المذود تصعد على حدائق المنازل، وتحتل النوافذ، وتزين ممتلكات الكنيسة في الاحتفال بعيد الميلاد. يحتشد الناس في الكنائس لرؤية مسرحيات ذلك المشهد المقدس. هل هذه هي العبادة التي أرادها الله؟ لا، فهو يريدنا أن نرى ما وراء المذود.



Harold Lloyd

كيف يمكن أن يسعد الله عندما يقتصر يسوع، ابنه الأبدى، على مرحلة الطفولة ويعبد فقط كطفل؟ كيف يمكن أن يسعد عندما يتم تمثيل هذا الحدث المقدس في عرض، يحظى بشعبية جارفة لعدة أسابيع، ثم يعاد إلى الخزانة حتى ديسمبر القادم؟

وبالتأكيد، نحن نفرح بمعجزة التجسد بمنحنا المخلص الذي أتى كطفل رضيع. ولكن دعونا لا نؤله تفاصيل المذود. الله يريدنا أن نعبد يسوع المخلص، كرب، وكملك.

ورغم أهمية وضرورة الولادة المتواضعة، فلم تكن سوى مقدمة للغرض الحقيقي لمجيء المسيح القادم إلى الأرض. فكل أحداث حياته الأرضية تؤدي إلى الجلجثة. فالطفل في المذود أصبح هو المسيح على الصليب. هل قابلته هناك؟

كيف يمكنك حقاً مشاهدة المسيح؟ هل تراه كطفل رضيع لا حول له ولا قوة في المذود، أو كسلطة يجب يوماً أن تعطيها بياناً عن الطريقة التي تعيش بها؟ يجب على المذود أن يذكرنا دائماً بأنه لم يكن له مكان في الفندق. ولكن هل صنعت مكاناً في حياتك لمسيح الجلجثة؟ هل هو مخلص روحك؟ هل استسلمت له كإله حياتك؟

إذا كنت قد ركعت تحت أقدام الصليب وتلقيت المسيح المحترق والمرفوض كمخلص وكرب، إذن فإن لديك خبرة المعنى الذي يقصده الله من المذود

يا أتباع الطفل في المذود.
تسلقوا تل الجلجثة إلى الصليب.
واستسلموا في الندم المتواضع.
وتخلصوا من خراب وخسارة الخطيئة.
المذود الذي كان فيه المسيح ذات مرة.
والعرش الذي يسكنه الآن إلى الأبد.
كن مستعداً للقاءه في الحساب.
فهو قادم للتو قريباً - في أي يوم!





Jaroslav Ignatius Vokoun

P. O. Box 69

Kolín 1

CZ-28050

Czech Republic